مدى وعي الرجال اللاجئين حول حقوق الانسان

في نهاية أغسطس 2020، أجرينا مناقشة جماعية مركزة مع ثمانية مستفيدين من الحماية الدولية يعيشون في سلوفينيا لمدة أربع سنوات أو أكثر.

بسبب تدابير كوفيد -19 ، نظمنا مناقشتين منفصلتين في مجموعات صغيرة، تتكون المجموعة الأولى من خمسة رجال يافعين غير متزوجين ومجموعة أخرى تتكون من ثلاثة رجال متزوجين ولديهم أسر.

لقد خططنا لتنظيم مجموعات تركيز منفصلة مع الاناث المستفيدات من الحماية الدولية، الا أنه بسبب تدابير و قيود وباء كوفيد -19 لم نتمكن بعد من اجراءها.

كان موضوع النقاش في المجموعة ، هو تجربة اللاجئين مع الاندماج في سلوفينيا والعقبات التي يتعاملون معها.

ضمن هذا الإطار الواسع، ركزنا على مواضيع محددة هي كالأتي:

مدى وعي اللاجئين بحقوقهم و واجباتهم، حقوق المرأة و حقوق الطفل، الحقوق المدنية و السياسية ، الأعراف الاجتماعية في سلوفينيا، وكذلك تغيير نمط حياتهم في بلد أوروبي جديد (خاصة فيما يتعلق بتأثير”الغيتو” وجود جالية كبيرة من المهاجرين أوغياب "الغيتو" في سلوفينيا، حيث باستثناء المهاجرين من جمهوريات يوغوسلافيا السابقة، لا توجد مجتمعات كبيرة للمهاجرين الآخرين).

أردنا معرفة مقدار المعلومات التي حصل عليها اللاجئون من مستشاري المكتب الحكومي لدعم ودمج المهاجرينعندما تم منحهم الحماية الدولية، حول الحقوق المدنية والسياسية، والمساواة بين الجنسين، وحقوق المرأة، وحقوق والتزامات الأسرة، وحقوق الطفل، والتشريعات المتعلقة بالزواج وما إلى ذلك.. .

كما أننا أردنا معرفة كم المعلومات التي حصلوا عليها ليس فقط من مستشاريهم القانونيين، ولكن أيضًا من مؤسسات الدولة الأخرى (مثل مركز الخدمة الاجتماعية حيث كانوا يرتبون الرعاية الاجتماعية ومصالح الأطفال، أو مدارس أطفالهم)، أو المنظمات غير الحكومية (مثل Slovene Philanthropy أو Association Odnos، التي تساعد اللاجئين على الاندماج) أو أشخاص آخرين، مثل أصدقائهم.

قالت مجموعة الرجال غير المتزوجين الأصغر سنًا، إنهم لم يحصلوا على أي معلومات من هذا النوع ، عندما تم منحهم وضع اللاجئ ، باستثناء معلومات حول حقوقهم السياسية المحدودة في سلوفينيا حيث (يمكنهم التصويت في الانتخابات المحلية ولكن ليس في الانتخابات الوطنية)، لقد افترضوا أنه لم يتم تقديم أي معلومات أخرى لهم بسبب حقيقة أنهم شباب غير متزوجين وأن مستشاري اللاجئين في المكتب الحكومي لدعم المهاجرين وإدماجهم اعتبروا أنهم لا يحتاجون إلى إعلامهم بحقوق الإنسان، وحقوق المرأة ، والمساواة بين الجنسين ، والأعراف الاجتماعية المقبولة ، إلخ.

ومع ذلك كان هناك اجماع على أن معرفتهم بهذه الموضوعات غير كافية ويرغبون في معرفة المزيد. ويفضلون أيضًا إذا كان هناك من يشرح لهم ذلك، وليس البحث عن إجابات بمفردهم.

أما مجموعة الرجال المتزوجين، قالوا إنهم تلقوا بعض المعلومات حول الحقوق المدنية والسياسية في سلوفينيا وأيضًا عن التزاماتهم (العائلية) من مستشاري اللاجئين بالدولة، وكذلك من المنظمات غير الحكومية وأصدقائهم. مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المجموعة كانت متحفظة للغاية عند طرح أسئلة محددة.

واصلنا مناقشتنا من خلال تناول المساواة بشكل عام والمساواة بين الجنسين.

قالت مجموعة **الرجال غير المتزوجين** الأصغر سنًا، إنهم يفهمون ما تعنيه المساواة، لكنهم يعتقدون أنه لم تتح لهم الفرصة "لممارستها" في بلدانهم الأصلية، بسبب القيود المجتمعية والدينية وقوانين الأحوال الشخصية في تلك الدول، حيث أكد الجميع أن المجتمعات التي كانوا جزءً منها قبل مجيئهم إلى سلوفينيا، كانت ذكورية للغاية وثيوقراطية ومسيطرة.

واعتبرت المجموعة أن فهم موضوع المساواة بين الجنسين بشكل كامل، يتطلب أولا المعرفة الكاملة بقوانين حقوق الانسان والحريات والحقوق الفردية، والحدود التي تنتهي عندها حرية الفرد، بحيث ألا يتعدى على حريه الأخرين.

فيما أكدوا أيضًا، أن عليهم أولاً الاعتياد على حياتهم الجديدة، خاصة على الحرية التي يتمتعون بها الآن. حيث أن هذه - الحرية - هي أكثر ما فاجأهم بعد مجيئهم إلى سلوفينيا وحصولهم على وضع اللاجئ.

حتى أن بعض الرجال غير المتزوجين قالوا إن ذلك كان بمثابة صدمة لهم ، صدمة إيجابية كان لها تأثير إيجابي على شخصياتهم.

**قالت مجموعة الرجال المتزوجين** إن المساواة بين الجنسين هي مفهوم جديد بالنسبة لهم، لأنهم نشأوا جميعًا في مجتمعات، حيث تقوم العلاقات بين الرجل والمرأة على أساس الأدوار والالتزامات التقليدية للجنسين. قالوا إنهم بعد مجيئهم إلى سلوفينيا، "فقدوا التوازن" في أسرهم فيما يتعلق بعلاقاتهم مع زوجاتهم وأطفالهم. كما أشاروا إلى أن المساواة بين الجنسين لا تزال "سؤالًا كبيرًا" بالنسبة لهم، وعليهم التفكير في الأمر والعثور على إجاباتهم الخاصة. واتفقوا على أن تبني طريقة جديدة للعيش في أوروبا عملية طويلة وصعبة، لكنهم أعربوا أيضًا عن أن هذا قد يكون أسهل بالنسبة لهم دون ضغط مجتمع المهاجرين ("الغيتو").

وأشار الرجال المتزوجون إلى أن أكبر مشكلة بالنسبة لهم هي قبول التغيير، خاصة فيما يتعلق بأبنائهم وزوجاتهم، أو بتعبير أخر تغيير سلوكهم، لأنهم يعيشون في سلوفينيا.

استمر النقاش حول "**أسلوب الحياة الأوروبية**". سألنا المشاركين، ما الذي أعجبهم وما الذي لم يعجبهم، وما الذي وافقوا عليه أو لم يتفقوا معه، وإلى أي مدى اعتمدوا أسلوب الحياة الأوروبي (في كل من الثقافة، والطعام، والمشروبات، والملابس، والحياة الاجتماعية، والخروج، دراسة، إلخ)؟

**قال الرجال غير المتزوجين** إنهم يحبون "حريتهم غير المحدودة" في سلوفينيا وغياب "غيتو المهاجرين".

قال أحد المشاركين، الذي كان يعيش في النمسا، حيث يوجد هناك مجتمع كبير للمهاجرين (غيتو) من بلده الأصلي، إنه يعتقد أن حياته في سلوفينيا كانت لتكون أكثر صعوبة، لو كان "غيتو المهاجرين" موجودًا هنا.

اكدت مجموعة **الرجال الغير متزوجين** أنهم تبنوا بسهولة طريقة الحياة الأوروبية من جميع النواحي.

حيث أن معظمهم طلاب جامعيون، ويحاولون الاندماج في مجموعات الدراسة الخاصة بهم؛ الا أن الأمر لم يخلو من التحديات في البداية، ونذكر هنا حاجز اللغة السلوفينية وأمرا آخر هو أنهم أكبر سناً من غالبية زملائهم في الفصل.

وأشارت المجموعة أن تبني طريقة وأساليب عيش الطلاب بأوروبا تطلب منهم كفاحا في البداية، بسبب تأثرهم بعاداتهم وتقاليدهم السابقة وعامل الدين والثقافة. يعتقد الجميع أن السبب وراء تمكنهم من التكيف بسرعة كبيرة هو أنهم لا يعيشون في "غيتو المهاجرين"، لكنهم محاطون بأصدقائهم وزملائهم الطلاب الذين هم في معظمهم سلوفينيين.

أكدت هذه المجموعة من الرجال إن حياتهم بشكل عام أفضل بكثير الآن وإقامة العلاقات أسهل بالنسبة لهم لأنهم يعيشون في سلوفينيا، خاصة لأن "القانون يضمن المساواة وحقوق الإنسان".

بينما قالت مجموعة **الرجال المتزوجين**، إنهم في الغالب يحبون كل شيء عن العيش في سلوفينيا ويشعرون بالاستقلال والتحرر من قيود مجتمعهم، كما أن زوجاتهم وأولادهم يشاطرونهم نفس الشعور.

لاحظ المشاركون في هذه المجموعة، أنهم أصبحوا أكثر انفتاحا، وأن الرابط بينهم وبين المعتقدات والقيم المكتسبة سابقا،بدأ يضعف، على مبدأ ("ما لا نتفق معه اليوم، قد نتفق معه غدًا")، وأكدوا جميعا، أن جل اهتمامهم أن يحصل أطفالهم على فرصة لرؤية العالم بشكل مختلف، ولتحقيق هذا الهدف، أكدوا أنهم بحاجة لمساعدة جميع المؤسسات والمنظمات المختصة في تقديم شؤون الرعاية والدعم للأطفال.

اتفق جميع المشاركين في هذه المجموعة، على أن أطفالهم و زوجاتهم باتوا على دراية أفضل بحقوقهم، ولا يمكنهم فرض قيود عليهم بعد الآن. عندما سُئلوا، كيف كانت هذه المشكلة في بلدهم الأصلي، كانوا مترددين جدًا في التحدث عنها.

لكن في نهاية النقاش، قالت هذه المجموعة إنه على الرغم من العيش في مأمن من ظلم الدولة وسيطرة المجتمع، فإن علاقتهم بزوجاتهم تزداد صعوبة الآن. كان هذا موضوعًا حساسًا وكانوا مترددين في مناقشته علانية، ومع ذلك، فقد ذكروا تحرير المرأة، والسلوك المختلف، و "الحرية الجنسية".

في السنوات الأربع الماضية، كانت هناك بعض الحالات التي طالبت فيها النساء اللاجئات بالطلاق، وبدا الرجال قلقين بعض الشيء من أن زوجاتهم "يحصلون على مثل هذه الأفكار".

وقالت مجموعة الرجال **الغير المتزوجين** الأصغر سنًا، إنهم ما زالوا بحاجة إلى التعرف على حقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل وقانون الأسرة والأعراف الاجتماعية المقبولة وما إلى ذلك، لكنهم طرحوا أيضًا سؤالاً هاما حول مدى وعي بقية المهاجرين الآخرين بحقوقهم والتزاماتهم، حيث اعتبرت هذه المجموعة نفسها أنها أكثر انفتاحًا وتقدمية وليبرالية وما إلى ذلك مقارنة بمهاجرين آخرين.

في حين قال **الرجال المتزوجون**، إنهم حصلوا على معلومات كافية حتى الآن، الا أنه عند مناقشة هذه المعلومات، كانوا يتساءلون، إذا ما كانت الزوجات قد حصلن أيضًا على جميع المعلومات. يبدو أنهم لم يناقشوا هذه الموضوعات أبدا في المنزل مع زوجاتهم أو أطفالهم.

ونظرًا لأن جميع المشاركين يعيشون في سلوفينيا لمدة أربع سنوات أو أكثر ، وقد زار معظمهم بعض دول الاتحاد الأوروبي الأخرى (أو لديهم أقارب يعيشون في دول الاتحاد الأوروبي الأخرى) ، فأنه يمكنهم مقارنة العيش في سلوفينيا مع دول أخرى، فاتفقوا جميعًا على أن تأثير مجتمعات المهاجرين الكبيرة ("الغيتو") في البلدان الأخرى ضخم وربما يكون له التأثير الرئيسي على نمط حياة الناس (وليس قوانين الدولة أو الأعراف الاجتماعية العامة)، حيثهناك بعض التأثيرات على شكل النظر للمجتمع من منظور الصور النمطية و اطلاق الأحكام المسبقة، والسيطرة المجتمعية والقمع التقليدي، و (عدم) قبول المجموعات العرقية المتنوعة ، والسلوك العدواني، وعدم احترام الحريات الفردية ، واضطهاد المرأة والأمومة، وتأثير الدين أو حتى التطرف الديني. ولكن من ناحية أخرى يبدو أن الناس قد يجدون عملا/وظيفة بشكل أسهل / أسرع في البلدان التي بها مجتمعات مهاجرة كبيرة.

إنهم يعتبرون حقيقة عدم وجود مجتمعات مهاجرة كبيرة من بلدانهم الأصلية في سلوفينيا هو أمر إيجابي، بمعنى أن مجتمع المهاجرين لا يحكم عليهم أو يؤثر عليهم بشكل مباشر (سلوكهم ، ملابسهم ، خروجهم ، شرب الخمر ، إلخ. .).

عند إجراء هذه المناقشات مع مجموعات التركيز هذه، كان من الواضح أن هناك حاجة إلى بحث أوسع أو تحليل أعمق حول مدى وعي اللاجئين بحقوقهم وواجباتهم، وبالأعراف الاجتماعية، والتحديات التي يواجهونها مع نمط الحياة المتغير في بلد أوروبي جديد.

الاندماج هو عملية ذات جانبين، ويعتبر دورالمجتمع حاسما لنجاح الاندماج.

في البلدان التي لا يوجد بها سوى مجتمعات مهاجرة صغيرة جدًا (خاصة من نفس البلد أو المنطقة) ، كما هو الحال في سلوفينيا، يفترض بالمهاجرين أن يتفاعلوا أكثر مع المجتمع المضيف - مما سيؤثر بالتأكيد على أسلوب وأنماط حياتهم - سواء بشكل إيجابي أو سلبي.

و من أجل أن يحظى اللاجئون بجياة طبيعية، وويمارسوا حقوقهم، هم بحاجة أولاً إلى جميع المعلومات ذات الصلة بذلك.

نرى أن هناك حاجة لشرح شامل لموضوع الحقوق والواجبات والأعراف الاجتماعية (المقبولة) لجميع اللاجئين، والتي (نأمل) أنها ستساعد على تجنب العديد من القضايا، وخاصة الاستغلال الذي ربما يواجهونه الآن، بسبب عدم وعيهم بحقوقهم غالبًا.

إن إجراء مثل هذا البحث سيساعدنا أيضًا على فهم أنماط الحياة المختلفة للناس، والأعراف الاجتماعية التي يقبلونها / لا يقبلونها، ويفهمونها / لا يفهمونها، والتحديات التي يواجهونها أثناء عملية الاندماج.